

كمال الدين وتمام النعمة

[9] الامام يحتاج إليه لبقاء العالم على صلاحه. وقد أخرجت الاخبار التي رويتها في

هذا المعنى في هذا الكتاب في باب العلة التي يحتاج من أجلها إلى الامام. ليس لاحد أن يختار الخليفة الا ا عزوجل: وقول ا عزوجل: " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة " " جاعل " منون (1) صفة ا التي وصف بها نفسه، وميزانه قوله: " إني خالق بشرا من طين (2) فنونه ووصف به نفسه، فمن ادعى أنه يختار الامام وجب أن يخلق بشرا من طين، فلما بطل هذا المعنى بطل الآخر إذ هما في حيز واحد. ووجه آخر: وهو أن الملائكة في فضلهم وعصمتهم لو يصلحوا لاختيار الامام حتى تولى ا ذلك بنفسه دونهم واحتج به على عامة خلقه أنه لا سبيل لهم إلى اختياره لما لم يكن للملائكة سبيل إليه مع صفائهم ووفائهم وعصمتهم، ومدح ا إياهم في آيات كثيرة مثل قوله سبحانه: " بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " (3) وكقوله عزوجل: " لا يعصون ا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (4) ". ثم إن الانسان بما فيه من السفه والجهل كيف وأنى يستتب له (5) ذلك فهذا والاحكام دون الامامة مثل الصلاة والزكاة والحج وغير ذلك لم يكل ا عز وجل شيئا من ذلك إلى خلقه، فكيف وكل إليهم الاله الجامع للاحكام كلها و الحقائق بأسرها. وجوب وحدة الخليفة في كل عصر: وفي قوله عزوجل " خليفة " إشارة إلى خليفة واحدة ثبت به ومعه إبطال قول

(1) _____ يعني قوله تعالى " جاعل " بالتنوين يفيد

الحصر. (2) ص: 71. (3) أنبياء: 26 و 27. (4) التحريم: 6. (5) أي يهيؤ ويستقيم له. وفي

بعض النسخ " يستثبت له ". (*) _____